٦ — سؤال مرفوع الى السيد محمد بن احمد الشوبري في كرامات الاولياء وجوابه عليه يدخل في خمس صفحات

٧ — وصية الامام ابي حنيفة لابنه حماد تدخل في صفحتين

٨ — رسالة في الدروز والتيامنة والنصيرية والاسماعيلية لعبد الرحمن افندي العمادي مفتي دمشق تدخل في ثلاث صفحات

٩ — مراسلات مختلفة صدرت عن بعض الحكام والنابهين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر في حوادث ذات بال كفرمان الامير علي بك قائم مقام مصر الى اهل دمشق وكتاب من احمد باشا الجزار وثلاثة كتب من ابي الذهب وكتاب من الشيخ ابي بكر شيخ الفراشين في الحرم المكي الى السيد عبيد « خزنه كاتبي » في دمشق

١٠ — مراسلات ومناشير تتعلق بحملة نابوليون بونابرت على مصر والشام كالمنشور الصادر عن الاستانة سنة ١٢١٣ يستجيش اهل البلاد للوقوف في وجه الحملة والكتاب الصادر عن الاستانة ايضاً إلى اهل الشام يحذرهم من بونابرت بعد ان احتل مصر ، والكتاب المرسل من احد القواد الافرنسيين في مصر الى آمره يذكر له به كيفية سيره في مصر واضطراب جنده بها وكيف يجب ان يصنع بالسكان ليستقيم امر مصر لفرنسة وكيف يجب اتخاذ الحيطة للدخول إلى سورية من جهة البر والبحر وانه ينبغي قبل كل شيء استمالة الدروز لانهم اقرب من غيرهم ثم بعد ان يتم الامر يجب قتلهم هم والعربان وانه اصعب شيء فتح عكا لان صاحبها الجزار ذو قوة وقدرة وهذا الكتاب مؤرخ سنة ١٢١٣ ، وتعريب كتاب بونابرت الى سكان القاهرة حين احتل الاسكندرية ، والكتب الاخرى بعث بها القواد الافرنسيون بعضهم لبعض .

١١ — كتب تتعلق بالدعوة الوهابية كالكتاب الذي بعث به صاحب نجد مسعود بن عبد العزيز الى سلطان المغرب سليمان يعرفه حقيقة دعوته ويسأله القيام بها ، والكتاب الذي بعث به الى والي الشام يوسف باشا واجوبة بعض علماء دمشق عليه ومنتقله مع احد الردود ، وككتاب عليان الضبيبي احد رجال صاحب نجد الى يوسف باشا والي الشام يسأله به ان يرسل الى نجد اربعة من علماء الشام ليتناظروا مع علمائهم او ان يسمح لاربعة من علماء نجد ليجيئوا الى دمشق وجواب هذا الكتاب ،

١٢ — صورة معروض من سكان دمشق باستبقاء والي الشام وصورة كتاب بعث به الشيخ علي الدباغ الحلبي من دمشق الى بعض اصحابه في حلب وفيه حوادث الطاعون وحريق الجامع الاموي وانشاؤه يدل على ادب صاحبه ٠

١٣ — عقد التهاني فيما ورد من المدح على البرهاني لمحمد امين بن سليمان الايوبي وهي رسالة جمع بها ما قيل من المدائح والتهاني في الشيخ محمد البرهاني لما ولي امانة الفتوى لدى السيد خليل المرادي مفتي دمشق وعدد صفحاتها ست عشرة ٠٠

١٤ — مقامة في مدح السيد خليل المرادي مفتي دمشق وبها شكوى تدخل في عشر صفحات ٠

١٥ — زهر الغيضة في ذكر الفيضة للسيد أحمد البربير ذكر بها المطر الغزير الذي انهمر بدمشق سنة ١٢٠٦ وما تبعه من تفجر الارض بالعيون وطغيان الانهر وعصف الرياح وما نتج عن ذلك من الضرر الفادح باسلوب يدل على ادب الكاتب والرسالة تدخل في تسع صفحات ٠

١٦ — مقالة درية في مقامة فأرية لمحمد غياث الدين القونوي بمداعبة الشيخ صالح شيخ الطريقة المولوية انشأها الكاتب سنة ١٢٢٤ ٠ وعدد صفحاتها اربع ٠

١٧ — رسالة محتوية على بعض فصول ادبية كالصداقة والسر والمواعظ لم يذكر اسم صاحبها تدخل في تسع عشرة صفحة ٠

١٨ — الطبيب المداوي بمناقب الشيخ احمد النحلاوي او العقد المنضد بفرائد كرامات الشيخ احمد — لمحمد الجعفري الدمشقي ذكر فيه ترجمة الشيخ النحلاوي وصبره وزهده وكراماته وذكر بعض الابدال ثم ذكر نبذة في فضائل دمشق وقد الفه صاحبه سنة ١١٥٢ وعدد صفحاته احدى وثمانون

١٩ — مناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة وقعت في النجف سنة ١١٥٠ وكان الحكم بين الفريقين السيد عبدالله السويدي البغدادي بدعوة من نادر شاه ملك العجم وسننقل نبذة منها والرسالة تدخل في ثلاث وعشرين صفحة وقد جمعها السيد محمد سعيد السويدي نجل السيد عبدالله ٠

٢٠ — رسالة فكاهية للسيد عبدالله السويدي جمع بها كتابين زعم انهما من

الجن التي الواحد تلو الآخر في دار السيدة صفية بنت حسن باشا وجوابه عنها عليها ومدار ذلك النيل من القاضي والمفتي وتاريخ الكتب سنة ١١٦٣ وعدد صفحاتها احدى عشرة .

٢١ — فصل في اخلاق النبي عليه السلام مروي عن عائشة رضي الله عنها يدخل في اربع صفحات .

٢٢ — فرمان سلطاني لوالي الشام بفتح مورة تعريب احمد بن سنان مؤرخ في ذي القعدة سنة ١١٢٧ يدخل في ١٥ صفحة والتعريب ركيك جداً .

٢٣ — ملخص من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف عبد الرحمن العليمي يدخل في مائة واحدى واربعين صفحة .

***

كل هذه الرسائل الا قليلاً منها مخطوطة بقلم عبد الجليل النابلسي فقد ورد في آخر النبذة المنقولة من كتاب العقد الفريد ما نصه :

« نجز الفراغ من نسخ هذه المجموعة الميمونة عشية نهار الخميس الخامس من رجب الفرد سنة اربعة (؟) وعشرين ومائتين والف على يد ناسخها الحقير عبد الجليل بن مصطفى ابن اسمعيل ابن عبد الغني النابلسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين »

وخط اكثر تلك الرسائل لا يختلف عن خط هذه النبذة ابداً وهو حسن جيد ويغلب على الظن ان الناسخ اختار هذه المجموعة لنفسه فنسخ ما ترتاح اليه نفسه من رسائل المتقدمين وما هو ذو بال من الكتب والمراسلات التي أنشئت في ايامه كرسائل الحملة الافرنسية وكتب صاحب نجد وغيرها .

***

لا سبيل لنقل كل ما يستطاب من هذه الرسائل على صفحات هذه المجلة لذلك أقتصر على نقل جزء يسير وهو :

(الكتاب الذي ارسله ابن سعود الى الحاج يوسف باشا والي الشام وذلك في غرة رجب سنة ١٢٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معزّ من اطاعه واتقاه ، ومذلّ من أضاع أمره وعصاه ، الذي وفق اهل طاعته للعمل بما يرضاه ، وحق على اهل معصيته ما قدّره عليهم وقضاه ، واشهد ان لا اله الاّ الله لا رب لنا سواه ، ولا نعبد الاّ اياه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اقام بهم الدين ومهده تمهيداً ٠

من سعود بن عبد العزيز الى جناب يوسف باشا سلام على من اتبع الهدى ، اما بعد : فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته لهرقل : اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين ٠ والله تبارك وتعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم واكمل الدين على لسانه ، واخبر جل جلاله في كتابه : من يطع الرسول فقد أطاع الله واول ما دعا اليه صلى الله عليه وسلّم عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه قال الله تعالى : ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، قال تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسول الاّ نوحي اليه انه لا اله الاّ انا فاعبدون ٠ وقال تعالى : واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٠ وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الآية ٠٠٠ وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وقال تعالى : يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وقال تعالى : ومن يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة ومأواه النار وقال تعالى : ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وامر جل جلالة بطاعته وطاعة رسوله ومبنى الدين على اتباع امر الله وامر رسوله والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الاصلين الاخلاص والمتابعة فالاول نفي

الشرك والثانية نفي البدع قال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله قال تعالى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. واصل الدين الذي ندعو الناس اليه هو ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده فالذي دعا اليه صلى الله عليه اخلاص العبادة لله واقام الفرائض التي افترض الله عليه ونفي الشرك وتوابعه من كل قبيح وهذه جملة تكفي عن التفصيل فان هداك الله نخبرتها لك وتفوز بسعادة الدنيا والآخرة ولا نلزمكم الا ما اوجب الله عليكم وشهدتم انه الحق ولا ننهاكم الا عما حرمه الله عليه وشهدتم انه الباطل فان اشكل عليكم الامر وطلبتم المناضرة جوكم منا مطاوعة وناظروكم والا يقبلون علينا مطاوعتكم والمناظرة عندنا (١) فان أبيتم الا الكفر واخترتم الضلال على الهدى فنقول كما قال جل جلاله: فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ونقول: يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فانه نعم المولى النصير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

(جواب والي الشام على هذا الكتاب انشأه بعض علماء الشام في ١٥ شهر رجب سنة ١٢٢٥)

انه من سليمان والي اقاليم الشام من طرف الدولة العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم القيمة وثبتها على عقيدة اهل السنة والجماعة الى سعود بن عبد العزيز وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وآله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم الى يوم الدين.

اما بعد فقد وصل الينا كتابك المرسل الى سلفنا يوسف باشا، المنبيء عن احوالكم كما لا يخفى، وقرأناه وفهمنا نحواه ومعناه، وما ذكرتم من الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية؛ فعلى غير ما امر الله ورسوله من الخطاب الى المسلمين، بمخاطبة الكفار

---

(١) كذا بالاصل ويريد: ان اشكل عليكم الامر ورغبتم بالمناظرة أتاكم منا من يناظركم او ان شئتم فليأت الينا من يناظرنا منكم.

والمشركين ، وهذا حال الضالين ، وقسوة الجاهلين ، كما قال تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . واما نحن اهل السنة والجماعة من الملة المحمدية ، نؤمن ونقر بتلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ولكن نقرأها على الكفرة الفجرة . لا على الملة الاسلامية ، فان ذلك يوجب كفراً باجماع الائمة الاربعة ، وبهذا تميز ان اعتقادكم غير اعتقاد اهل السنة والجماعة ، وكذلك فيما ارسله عليان الضبيبي الحاوي للافتراآت والترهات ، وانا لله الحمد والمنة ، على الفطرة الاسلامية ، والاعتقادات الصحيحة ، ولم نزل بحمده تعالى وتوفيقه عليها نحيا وعليها نموت كما قال تعالى: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فظاهرنا وباطننا بتوحيده تعالى في ذاته وصفاته كما بيّن في محكم كتابه قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم اولئك هم المؤمنون حقاً . وقال عليه السلام: أُمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ، وكما قال عليه السلام : بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً . فنحن بحمدالله وتوفيقه معاشر اهل السنة والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة ، قائمون بالاركان الاسلامية والايمانية ، آمنا بالله وبما انزل الينا ولا نشرك به شيئاً ، نحل ما احل الله ونحرّم ما حرّم الله ، وأطعنا على ذلك امام المسلمين سلطاننا وولاتنا ، ونقاتل اعداء الدين اعداءنا ، فنحن مسلمون حقاً وأجمع على ذلك أئمتنا أئمة المذاهب الاربعة ومجتهدو الدين المحمدية من الكتاب والسنة .

واما طلبكم منا اربعة من علماء المذاهب الاربعة او ارسال مطوعيكم لاجل المباحثة والمناظرة ، فقد وقع ذلك مرات من غيرنا وتبين الرشد من الغي ، وحصحص الحق والحق أحق ان يتبع فماذا بعد الحق الا الضلال ، وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال . واما ما اعترانا وما ابتلينا من المعاصي والذنوب فليست اول قارورة كسرت في الاسلام ولا يخرجنا من دائرة الاسلام كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقيدتهم

على خلاف عقيدة اهل السنة والجماعة من الملة المحمدية (١)

وقد بشرنا الله تعالى بآيات لا تعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يكفرها ويمحوها وما يوجب حدودها ودرء مفاسدها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات، ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار، ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم .

وقال عليه السلام : شفاعتي لاصحاب الكبائر من امتي .

وقد وقعت الحدود الشرعية في زمن خير الورى وجرى الى زماننا هذا ونحن بحول الله تعالى نقيمها كذلك الى ما شاء الله تعالى ولا عصمة لغير الانبياء عليهم السلام وهذا شأن الملة الاسلامية وعقيدة اهل السنة والجماعة، قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله . وكل ميسر لما خلق له فيسركم الجهل والفتنة قال تعالى : الاعراب اشد كفراً ونفاقاً واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله (٢) . اذ انتم اعراب سكان البادية، فتنة نجدية، فئة مسيلمية، اعتقادكم محدثة وبدعة، قوم جهلة بقواعد ائمة الدين اهل السنة والجماعة وانتم طائفة باغية خوارج عن جادة اعتقاد اهل السنة والجماعة وعن الطاعة السلطانية فان كانت شهوتكم

---

(١) هذا جواب ما ورد في كتاب عليان الضبيبي وهو بالحرف: ... «وزيادتها الخطايا الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والحلف بغير الله وشرب التتن والارجيلة ولعب المنقلة والورق والمحدث بالقهاوي وضرب الطار ولعب الفقراء والاشعار وكما يلهي عن عبادة الله وظلم العباد والبلايص واقبال الرشوة من العلماء ويراعون الوجوه في الشريعة هذا كله بدعة وما يقبلوه المسلمين»

(٢) هذا ايضاً جواب على ما ورد في كتاب عليان الضبيبي احد رجال صاحب نجد والذي بعث بكتابه مع كتاب صاحب نجد وهو : «ثم نعلمك باحوال المسلمين ناس حضر واعراب ... ولا يسلك عندهم مثل احوالكم هذي الافتخار بالملابس ... ونحن اعراب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عربي واصحابه عربية بعده»

بدعاية الاسلام المقاتلة والمعاندة فقاتلوا اعداء الدين الكفرة الفجرة، لا الملة الاسلامية، ولا افتتانها . قال عليه السلام : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .

وكيف تخاطبون اهل الايمان والاسلام بمخاطبة الكفار وتقاتلون قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر . قال عليه السلام: الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . وقال تعالى: افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء . ومن قال عن الناس هلكى فهو اهلكهم كما في الحديث . فأي حالة اسوأ واضل واعظم شيئاً من قتال المسلمين واستباحة اموالهم واعراضهم وعقر مواشيهم وحرق اقواتهم من نواحي الشام التي هي خيرة الله من ارضه وتكفير المسلمين واهل القبلة والتجري على ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما خوطب به الكفار ولم يسمع ذلك من ائمة الدين الا من الفرق الضالة . وكيف تدعون العلم وانتم جاهلون بل انتم خوارج في قلوبكم زيغ تبغون الفتنة وتريدون الملك بالحيلة وقد خلت امثالكم زائلة والامور باوقاتها مرهونة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا حول ولا قوة الا بالله واحتسبنا بالله وتوكلنا على الله ويكفيكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم اليه وسكناكم واديه وفضيلة شامنا يكفينا وعزة ربه فان كان لكم فهم ورشد وهدى يكفيكم هذا القدر من الكلام مختصراً فارجعوا الى اوطانكم كما كنتم وكفوا شركم من قريب وبعيد فلا بأس عليكم والا اغمد سيوفنا فيكم ، واحتسبنا بالله عليكم ، قال تعالى: فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ، وجزاء الذين يسعون في الارض فساداً ان يقتلوا في شريعة الله والسلام على من اتبع الهدى وترك الفتنة والأذى صلى الله على نبينا محمد خير الورى وعلى آله الذين تركوا الهوى وسلم تسليماً كثيراً .

أحد اعضاء المجمع العلمي

خليل مردم بك

(لها تتمة)